البلدان العربية

(تابع ما قبله)

سكان اليمن

اليمن بلاد حضارة قديمة العهد جدًّا ولذلك فاغلب اهاليه حضر يسكنون المدن والقرى ويعيشون من الزراعة والصناعة . وهم اهل جدّ ونشاط في زراعتهم لا يفوقهم احد في ذلك على ما ارجح حتى ولا الانكليز او الالمان اهل الكد والنشاط

انا نعجب من اهل لبنان ونشاطهم لانهم كما يقال ينقلون التراب نقلاً الى ما بين الصخور حيث يجدون مكانًا لنصبة من التين او الزيتون او غيرهما من انواع المغروسات النافعة . ولا نعلم في ولايتي بيروت وسوريا عن نشاط كنشاطهم او كدّ ككدّهم حتى اصبحوا مضرب مثل في كل سوريا من اقصاها الى اقصاها . الاّ انّ الذين شاهدوا اليمن من نيبوهر الى هَرس وزويمر كلهم شاهدوا حيران شجرة البن قائمة بعضها فوق بعض ولاقيام صفوف المدرّج (الامفيتياتر) وكلهم يشهدون بالنشاط والقوة اللذين يبذلها اليمنيون في عمارة اراضيهم — نشاط وقوّة لو بُذّل اللبنانيون مثل نصفهما لكان كل لبنان جنةً واحدة متّصلة الاطراف من الجنوب الى الشمال ومن الشرق الى الغرب . انّ اودية اليمن — واليمن الجبليّة تكاد تكون كلها اودية — تراها كلها من اسفلها الى اعلاها مدرّجاً واحداً تغطي حيطانهُ شجيراتُ البنّ او غيرها من الاشجار ذات الثمر والثمر . ولقد يبنون الجدران الحجرية القويّة يعالون بها الى العشر الاقدام ويملأونها ترابًا ليربحوا ما لا يزيد عرضهُ من التربة على خمس اقدام اوست . قال هَرس عددت مائةً وسبعة وثلاثين حائراً من هذه الحيران يعلو الواحد منها فوق الاخر (الحائر والحَيْر بمعنى الجبل في لغة اهل لبنان) وكلها مبنيّةٌ جدرانها بالحجر الصلد بناء محكمًا لا يقل ارتفاع جدرانها عن التسع الاقدام

لو كنت مصوّراً لرسمت هنا للقرّاء احد الرسوم التي رسمها هرس في كتابه « رحلة في اليمن » فانّ نظرة واحدة اليها تنقل الى اذهانهم مقدار ما يبذلهُ اليمنيون من النشاط والكدّ في زراعة اوديتهم وغرسها ولعلّ استاذي لا يبخلان على القرّاء بنقل الصورة المرسومة على الصفحة الثامنة من الكتاب المذكور الى المقتطف فتكون ذخيرةً لهم ينتبهم النظر اليها عن كثير من الوصف او يفهمون الكثير من الوصف بمجرّد النظر اليها

طرق اليمن ومواقع مدنه

لو كان في الامكان ان انقل الى المقتطف الاغر او بنقل الينا هو رسمين اخرين من رسوم هَرس وهما مقابل صفحة ١١٠ و ٢١٨ من كتابه الذي اشرنا اليه قبيل الآن لاغتنينا هذه الرسوم عن صفحات من الوصف ولنقلت الى الذهن بالجملة اثراً صحيحاً عن طرقات اليمن ومواقع مدنه وقراه القائمة على شرفات الجبال وعوانقها المطلة على اوديته . فرّى كثيرٌ منها ان لم نقل اغلبها وُكَنات نسور لا يُصعَد اليها الاّ على طريق واحدة منقورة درجاً في الحجر الصلد فيستطيع العشرة فيها ان يمنعوا المئة من الوصول اليها والمئتين والمئة ان تمنع الالف والالفين

ولمّا هرس ذهب سنة ١٨٩٢ من عدن الى اليمن مكاتباً من قبل جريدة التيمس فسار الى صنعاء عن طريق لحج وذمار وخربة جرّان في حديث يطول شرحهُ وبعد ثلاثة اسابيع وصل الى صنعاء . ثم ردهُ من هناك مخفوراً احمد فيضي باشا قومندان المعسكر السابع وكان أُرسل لكبح الثائرين بعد ان كان اشتدّ امرهم على حامية صنعاء وضيقوا على الاهلين الخناق فوصل هذا القائد الباسل الى عاصمة اليمن في نَفَس الشدّة ففرّج حالاً عن حاميتها واهلها وارسل القواد الى بقية الجهات لاسترداد المواقع التي كان الثوار قد استولوا عليها وفيها هو كذلك اذا بالمستر هرس هذا امام دار الحكومة . ورأى القائد الباسل احمد فيضي باشا ان مقتضى الحال والمصلحة يقضي برجاعهِ الى حيث اتى فارسلهُ الى الحديدة عن طريق مناخة . وقد اخترت تلخيص ما كتبهُ هذا الكاتب الشاعر عن طريقهِ من صنعاء الى مناخة الى الحجيلا . والحجيلا بلدة في آخر بلاد الجبال من جهة صنعاء وآخر بلاد تهامة من جهة الحديدة وقد فعلت ما فعلت لانقل على اخصر طريق الى ذهن القارىء شيئاً من جمال جبال اليمن واوديتها وشيئاً آخر من مواقع قراها وصعوبة مسالكها

قال المستر هرس ما محصلهُ . قمنا من صنعاء صباحاً فوصلنا قهوة متنة حوالي نصف النهار فحططنا لنتغدّى الظهر ونستريح قليلاً ومن ثم سرنا حتى وصلنا بَرّان والطريق تأخذ كلها صعداً . ومن بَرّان اخذنا السير فوصلنا الى سوق الخميس مساء ونمنا هناك . ولما بلغنا اعلى العقبة قبل ان وصلنا الى سوق الخميس بتليل كنا على علو عشرة آلاف قدم فوق سطح البحر

ثم اخذ يصف الطريق بين بَرّان وسوق الخميس وقد اخترت هنا الترجمة الحرفية تقريباً قال « الطريق بين بَرّان وسوق الخميس عقبةٌ في رأس جبل تُشرف شمالاً على وادٍ كبير عمقهُ نحو من بضعة آلاف قدم . ويا لهُ من وادٍ ما اجملهُ واخصبهُ وادٍ تملأهُ اشجار البن

ويزخر زخراً باصناف النباتات الزاهية البهيَّة الجيدة ومن بينها اغراس الموز باورانها الكبيرة الخضراء تهزُّ رؤوسها تيهاً وادلالاً . وكنا نرى القرى بين هذه الخضرة الناضرة تتعلَّق بجناف هذا الوادي ولكل قرية برجها . وكانما كل قرية وكنة أسَر تقوم على هضبة خلقت من صخرة واحدة . وكثيراً ما كنت اقف بعض دقائق لاملأ نظري واعجابي من هذا المنظر الساحر الى ان تهوَّر النهار فتصاعدت حينئذٍ الغيوم من الوادي أغشية رقيقة غطَّت ما امامي من اسناد الوادي وأخفتْ عن نظري ما كنت اراهُ الاَّ قمم الجبال على الجهة المقابلة فانها كانت تظهر قائمةً فوق بحر من الغيوم المتلوِّنة بالوان قوس السحاب كانها المنائر او قبب اجراس الكنائس

« فيا لك من بلاد ايتها اليمن الساحرة . اي مجلدات من السوالف والتواريخ لا تزالين تكتمين عن علمنا وبصائرنا في اوديتك هذه العظيمة واسناد جبالك الشامخة . واية قصص كان ويكون في امكان جداولك الصافية المتكسِّرة ان تقصَّها علينا . مَن لا يعلم ان ماءك الزلال كثيراً ما جرى احمر بما مازجهُ من دم المهجات والاكباد . تسرَّبت حنادس الليل فانقلب المنظر من امامي الى منظر سكينة رهيب . سكينة غريبة في نوعها ولكنها تسحر النفس وتملأها هيبةً واجلالاً

« لما تركنا سوق الخميس في الصباح التالي كانت المناظر امامنا في جمالها ورونق جلالها كتلك التي راعت نفوسنا بالامس فما اشرقت الشمس حتى انقشعت ضبابة المساء ولاحت امامنا سلاسل الجبال سلسلة وراء أخرى وقمة تعلو قمةً أخرى من ورائها الى أن ملاها كلها في نهاية الافق غرباً سلسلة عظيمة شامخة حجبت عنا كل ما وراءها

« ثم اخذت الطريق تنحدر بسرعة وتلتوي بنا طويلاً فتارةً ترى عليها اثراً من ترميم مهندسي الاتراك وتارةً أخرى تراها بحيث نتماسك عليها الاقدام تماسكاً على جانب الجبل ليس الاَّ

« ولقد مررنا ببقعة هنا من اجمل ما رأتهُ عيني من المناظر في اليمن على منتصف منحدر تكسوهُ غابة من الشجر هنالك كان مقام لبعضهم (قبر وعليهِ بنية) والى جانبهِ ينبوع ماء عذب تتكركر مياههُ الى بركة عميقة ويقوم من ورائهِ على مسافة قمةٌ من الجبل جرداء صخرية تُرى في الافق الازرق وعلى رأسها انقاض قرية دكَّتها المدافع العثمانية لم تترك منها الاَّ الجدران تخبر بسابق وجودها . وكل منحدرات هذه القمة او الهضبة فيما دون القرية مكسوة بالشجر خميلةً واحدةً خضراء والمسجد المقام على القبر تعلوهُ القبب البيضاء

يشيب بياضها خضرة الاشجار والرياحين حولها . وصوت انهاء الجارية يزيد المنظر خلابة وسحراً فوق ما هو عليه من رائع الجمال والحدوء البالغ مبالغه

« انتهى بنا اخيراً صبب الطريق فدخلنا وادياً خاوياً خالياً لزمنا السير فيه حيث يجري الماء وكان الوادي حينئذٍ ناشفاً ومجراه مفروش بالصخور ومع ذلك فكان الين ساً وانعم ملمساً من الطريق الاصلية . وكانت هذه تتلوّى حوالي النهر تروح وتجيء لا تكاد تبين لما فيها وحوطها من الرضام والصخور الساقطة من المنحدرات فوقها

« وبعد ساعة او ما يقارب الساعة مررنا من تحت قلعة مقهاق العجيبة وهي قلعة مترببة على شاهق من الصخر يعلو نحواً من خمسمئة قدم عن الوادي او ما يزيد . ثم اخذت الطريق تصعد بنا ثانية وما زلنا برهة والطريق آخذة بنا في واد او شعب صغير من اجمل الشعاب التي رأيناها وكان هو مصبّ ذلك الوادي الكبير الفخم الذي انحنا اليه سابقاً . الصخور قائمة على الجانبين كأنها الجدران الى علو يتراوح بين الخمسين والمئة قدماً وقد نبت عليها انواع عديدة من الزهور البرية مما جعل الوادي لكثرة الوانه شبيهاً بالبساط العبقري او بوادٍ من اودية الجان (Fairy-land) خامات من الياسمين تغطي اجراف الوادي . وعلى اجراف الوادي وعلى جانبيه يزهو الطلح والصبر وتتضوّع روائحهما وهنالك شجرة ذات زهر كأنهُ زهر القرنفل الناعم قد غرستها الطبيعة على جانبي مجرى الماء الضيق فيخال ان الانسان زرعها في مكانها هذا قصداً . مرّت بنا ساعة على ما وصفنا وصلنا بعدها الى خان عجّوفنزلنا نستريح ونتغدّى الظهر ولم تلبث الا برهة بين الساعة والساعتين لاني كنت شديد الرغبة في ان نصل مناخة قبل العتمة فركبنا بغالنا وودّعنا صاحب الخان ومن كان هناك من الجند التركية وكانوا نفراً يسيراً فكنا كلما تقدّمنا في الطريق ازدادت هذه نخامةً وجمالاً لاننا كنا نتسلّقها الجبال حيث مناخة على قمّة بعضها كوكنة نسراو كن وسخمة . قلنا إنّا كنا نسير في مجرى نهر الاّ ان علو هذا المجرى عن سطح البحر كان فوق خمسة آلاف قدم . فبينا نحن نسير انقطع بنا المجرى بغتةً واخذنا نصعد في عقبة شاقة لكن كنّا بعد ما مرّ بنا من العقاب اصبحنا وقد اعتدنا السير في مثلها ولم تكن الطريق الاّ مجازاً في سند الجبل فرّشتْ فيه الصخور الناتئة عن مقرّها بساطاً غير وطيء فلم يكن يسعني ولا اظن انهُ يسع غيري ايضاً الاّ ان اتعجب كيف تُطيق بغالنا الصغيرة ان تصل الى آخر هذه العقبة . نزلت انا وعبد الرحمن وسعيد عن بغالنا في اسفل العقبة (وهو اولها) واخذنا نسابق عدواً نتسلّق الصخور تارةً ونتدهور من عليها تارةً اخرى . وما زلنا نتكدّ انفسنا صعوداً وقد خلّفنا البغال

مع المكاريين الى ان صعدنا ما يزيد على الفين وخمسمئة قدم في تلك العقبة الكؤود المتلوية فلما وصلنا قمتها وكانما وصلناها بغتةً اذا نحن بمدينة مناخة الصغيرة على كتفٍ امامنا فعزمت ان انتظر في مكاني الى أنْ يصل الينا من كان يتقدمني من الجند وكنا قد سبقناهم مسافةً بعيدة فرميت بنفسي وانا حرّان المشْ على حرف صخرة واخذت اتاملُ في ما امامي من المنظر ويالهُ من منظر عجيب هائل ! حوالينا من كل جهة قمم جبال جرداء غريبة الاشكال والهيئات ومهاوٍ تكاد تكون على خطٍّ عمودي - واحدى هذه المهاوي هي التي وقفنا عليها نستريح ونتنظر ومن على جانب منها كنا نرى العقبة التي صعدنا فيها تلتوي عنا والينا تارةً ذات اليمين وتارةً ذات الشمال وكانت البغال والمكاريّة تتراءى لنا كانها النمل لتصعّدعليها وكانت اشعة الشمس المشرفة على الغروب تلوّن قنن الجبال بلون ورديّ وكثير من هذه القنن كانت اعلى منا بالوف من الاقدام تتوّجها القرى والابراج الغريبة في بانيها مواقع واشكالاً . ثم لحقتنا البغال والرجال فركبنا بغالنا وقطعنا عليها المسافة القصيرة التي بقيت بيننا وبين مناخة ودخلنا المدينة اخذين في الطريق التي توصل الى مركز الحكومة حيث يقيم القائمقام وبعد ان تركت القائمقام ذهبت اتجوّل في المدينة يتبعني الحرس الاّ انهُ لم يكن يتعرّض لي في شيءٍ من حركاتي وسكناتي بل كنت اتجرأ على الرسم جهراً امّا منهُ لولا مخافة ان تقع عليهِ ملامة فيما لو شُوهدتُ ارسم في حضرتهِ ولذلك كنت اتحرّى الوقوف او الجلوس من وراء صخر مشرف وارسم ما اريد رسمهُ ولا يراني احدٌ

« قدّر لي ان ارى اماكن كثيرة الاّ ان موقع مناخة كان من اغرب واعجب ما رأيتهُ لانها مبنية على كتف جبل ضيّق هو وصلة بين سلسلتين من الجبال . وفي هذا الكتف خط مفرق المياه لواديين عظيمين جدًّا ارطما الوادي الذي سرنا بهِ حتى وصلنا اليها والثاني الى الغرب منها . والكتف هذا المبنيّة عليهِ المدينة ضيّق جدًّا حتى انّ كثيراً من جدران البيوت على جانبيهِ من هنا وهناك تقوم على اجراف الوادي العميق تحتها . بل بعض المباني تطلّ على الواديين معًا فيراها الجالس فيها في وقت واحدٍ ومن موقف واحد

« ويزيد هذا المنظر الغريب غرابةً ما حولهُ من القمم الغريبة الاشكال القائمة حولهُ وماذا اقول في وصفها ؟ انهُ لا يحضرني الفاظ تشفُّ عما يدل على اشكالها وهيئاتها فانها غريبة في بابها يقف الخيال حائراً عندها . فوارع شاهقة جدًّا جرداء صخرية متوعّرة منتصبة كالجدران تنتهي برؤوس كأنها قوالب السكّر على كثير منها الغاقل بناها الاولون اما

كيف يصعدون اليها او ينزلون منها او من اين يستقون مياههم فيها لكل ذلك مما يوجب الاستغراب ويُلقي في الحيرة والدهشة

« اما مناخة نفسها فمدينة صغيرة وربما لا يزيد عدد سكانها عن خمسة آلاف نسمة وبيوتها من حجر اغلبها ذات ثلاث طبقات وبعضها ذات اربع وسوقها عامرة تجد فيها كل ضروريات المعيشة المتمدنة وفيها مخازن كبيرة واحد او اثنان منها لرجال من اليونان تجد فيها ما تجده في مثلها من مخازن مصر والاسكندرية

« وموقع مناخة يعلو سبعة آلاف وستمئة قدم عن سطح البحر ولذلك هو عرضة للتقلبات الجوية السريعة فانهُ لم تمرّ الساعتان على وصولنا تحت اشعة الشمس الحارّة حتى طبّقت السماء بالغيوم بما اخفى المناظر امامنا عن اعيننا وهبطت درجة الحرارة الى خمسين فهرنهيت فاضطُررنا الى الاصطلاء بالنار على كوانين النحاس انا ومن معي . وعند الساعة الثامنة اخذتني الحمّى فجأة ولم تفارقني الى الساعة العاشرة من الصباح التالي وكنت في ذلك الحين لا اقوى على النهوض الاّ بمعاونة من ينهضني فتوقّفنا عن السفر ولم يتصعّب عليّ القائمقام في المقام يوماً آخر بل بذل ايضاً كل ما في وسعهِ لراحتي . وبعد الظهر كنت استردتُ شيئاً من قوّتي فجررت نفسي الى ظلّ بين الصخور حيث اضرم لي خاوماي ناراً وطبخا قهوةً

« وكان الموقف الذي تخيّرتهُ يُشرف على الوادي الكبير غربي المدينة من اعلاهُ الى اسفلهِ فرأيت حيران البن وغابات الموز ادراجاً بعضها فوق بعض ورأيت القرى وسطوح بيوتها امامنا كأنها رقعة شطرنج ينظر اليها اللاعب من علوّ . وكان على مسافة في الوادي يتراءى لنا خيط من النور الفضي يتمُّ على نهر جارٍ هناك تمدّهُ من تلك المنحدرات الصخرية مئات من النهيرات تتكسّر مياهها على الصخور او تهبط من فوقها على طريقها لتلتقي بالنهر الكبير في اسفل الوادي . ثم من وراء ذلك كان ضباب ورقم جبال اختفت عنا اعالبها فصارت كأنها الغيوم ولكنها جميلة جمالاً لا يفصح عنهُ بلسان

« الاّ ان اهمية مناخة ليست في جمال مناظرها وجلالها بل في موقعها الحربي لان نقطتها تتسلّط على الطريق السلطاني ما بين الحديدة وصنعاء وهي على نصف المسافة بين المدينتين تقريباً ومن اصلح النقط لحفظ خط المواصلة بين الساحل وصنعاء قلب البلاد اليمنية

من مناخة الى الحجيلاء

« قمنا باكراً في الصباح التالي نقصد الحجيلاء . والطريق في اثناء الاميال الاولى تاخذ في جانب الجبال على الجهة الجنوبية من الوادي وتذهب منحدرًا بالتدريج ساعةً او ما يزيد حتى

يبلغ ارتفاعها ثمانية آلاف قدم فوق سطح البحر وهناك تقطع ضهراً من الارض بقرب قرية الهجرة ثم تأخذ بالهبوط

«وقرية الهجرة هذه مبنية على نشز ترتفع استاده من كل جهة كالجدران وظاهر القرية يدل على انها قرية كبيرة ذات اهمية فضلاً عن ان موقعها حصين جداً . واما البلاد حولها فجميلة جداً — مياهٌ كثيرة ولا ينقصها الشجر ايضاً

«لم نلبث الا قليلاً بعد ان تركنا الهجرة الى يميننا واخذت الطريق تنحدر بنا حتى ظهرت لنا قرية اخرى اعجب واغرب من القرية التي تركناها . والقرية يقال لها عطرة . اما موقعها فعلى مرتفع من الارض تحيط به من كل جهاته الحيران المدرّجة ثم من وسط هذا المرتفع ينهد قرنٌ من الصخر يذهب صُعُداً في الهواء مئات من الاقدام وينقسم في منتصفه على خطٍ عمودي الى قسمين يعلوان معاً وعلى راس كل من القسمين بيت كبير ذو طبقات او معقل يُلجأ اليه . والناظر الى هذين المعقلين لاول مرة يذهب ذهنهُ بادئ بدء الى السؤال كيف يُتوصَّل اليهما فان العين لا ترى طريقاً لها ويصعب على الناظر أن يصدق أنَّ ثمَّ طريقاً وقد اخبرني رفاقي ان الطريق اليهما في سُلَّم منقور درجاً في الصخر — وعلى قاعدة القرن بقية بيوت القرية تلتفُّ حواليه . اجتزنا عطرة والطريق تلتوي بنا على جانب الجبل وما زلنا كذلك حتى وصلنا الى قهوة ونزل قبل الظهر بقليل . وموقع ونزل غريب جداً (نظير اكثر مواقع قرى اليمن) فانها على شفا جرُف تحتها عميق جداً . اما المكان بالذات فحقير وهو اكواخ منطاة بالحصر والكلا للاستظلال بها وهناك جتينة صغيرة فيها بعض الحيران يشرف الناظر من جدرانها الى الوادي العميق تحتها على خطٍ عمودي تقريباً فجلسنا تحت شجرة ظليلة على بساطٍ بسطناه تحتنا نروّح نفوسنا ونمتّع أعيننا بما حوالينا من المناظر الفخيمة وكنا في موقفنا اذ ذاك نعلو اربعة آلاف وخمسمئة قدم فوق سطح البحر واما منا مدرّجات من حيران البن لم نرَ ما يماثلها الى الآن فان زراعة البن على اجودها في هذه الجبال ولاسيما على اسناد سلسلتي جبل مسار وصفان (Safan) الى الشمال منا والجبال فوق هذه الحيران تعلو صعداً في الهواء كالجدران ويكاد يكون على كل قمة من قممها قرية وحصن من القرى والحصون التي مرّت بنا الاشارة الى وصفها فيما سلف . تركنا ونزلنا والطريق عقبة تنحدر وتلتوي بنا على سند الجبل الأن آثار العمارة ظاهرة عليها فان الاتراك وسعوا الطريق هنا وزرعوا الاشجار على جانبيها للظل ولمنع التربة من ان يجرفها السيل وما زلنا نمشي حتى وصلنا مجرى النهر في الوادي فلقينا حينئذٍ من المشقة اشدّها لان المجرى

وهو الطريق كان غاصًّا بالرضام والصخور المدملكة الى حدٍّ لم تكن البغال تقوى فيهِ على السير الاَّ بصعوبة شديدة فاضطُررنا الى ان نمشي على اقدامنا وما زلنا نمشي والمجرى يتضايق الى ان صار مضيقًا لا يزيد عن مجرى السيل والصخور تعلو على جانبيهِ كالجدران الى ما يقارب الثمانين قدمًا . واستمرَّ بنا المسير كذلك مدة الى ان تخلَّصنا من المجرى وصعدنا في تلَّة صخرية عن شمالهِ . وبعد ان جزنا مشًى صغيرًا سهلاً اخذنا نتحدر نحو قرية الحجيلا . فوصلناها بين الساعة والساعتين قبل الغروب . وفي هذه القرية تغيَّرت علينا المناظر وتغيَّر الهواء . فارقنا تهامة وودَّعنا جبال اليمن العظيمة واوديتها الخصيبة الجميلة » . (راجع كتاب هرس — رحلة في اليمن — من صنعاء الى مناخة والى الحجيلا)

انَّ السِّر هرس كتب كتابة شاعر حرَّكت نفسهُ عظمة الجبال وجمال الاودية ومع ذلك فالمطلع على ما نقلناهُ عنهُ هنا تارةً تلخيصًا وتارةً ترجمةً بالحرف تقريبًا فانهُ يتصوَّر صورة جلية تقرب من الحقيقة عن بلاد اليمن وجبالها واوديتها وصعوبة مسالكها وحصانة مدنها وقراها . ويتهيَّأ لهُ ما جعلنا ما كتبناهُ الى الآن توطئة لهُ من اهمية البلدان العربية في المملكة العثمانية للمستوربة واهمية اللغة العربية فيها اي في المملكة وموعدنا بكل ذلك الاعداد القادمة ان شاء الله

جبر ضومط

حقوق الامم

(تابع ما قبلهُ)

(١٠) املاك الدول

يعتبر علماء القانون الحكومة شخصًا معنويًا لهُ ما للشخص الحقيقي من حق التملك والتصرف في الملك واملاك الحكومة على قسمين منها ما هو داخل ضمن دائرة تصرفاتها مع رعاياها ومنها ما لهُ علاقة مع الحكومات الاخرى الاجنبية وهذا ما نحن بصدده الآن . وقد قسموا اموال الحكومة قسمتهم اموال الافراد الى ثابت ومنقول . فمال الحكومة الثابت هو الارض المكونة للدولة والداخلة ضمن حدودها وهذه الحدود قد تكون طبيعية كجبال الالب او جبال البيرنه الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا او كالبحار والانهار التي تفصل مملكة عن اخرى وقد تكون وهمية يتفق عليها بين الدول المتجاورة . ويعدون مستعمرات الدولة من املاكها ايضًا مثل الارض في المملكة الاصلية فتكون انكلترا في الجزر البريطانية مثلها في كندا او استراليا من حيث